تقديم

حركة الأدب الإسلامي المعاصر تزداد تجذّراً وانتشاراً، بعون من الله سبحانه، ثم بجهود الأدباء الذين ينسجون خيوطها بدأب وإصرار. إن ما كانت عليه هذه الحركة في ستينيات هذا القرن غير ما هي عليه في تسعينياته، حيث قطعت عبر ثلاثين عاماً مسافات متطاولة في سياقات التنظير والدراسة والنقد والإبداع.. واخترقت صمت الإعلام، وأصبح لها صحف ومجلات ومؤسسات.. وأقنعت الأكاديمية - التي طالما تنكرت لها - بأحقية حضورها في أروقة المعاهد والجامعات ورسائل الدراسات العليا.

ومع ذلك، بل ربما بسبب ذلك، تظل بحاجة إلى وقفة لمراجعة الذات بين حين وآخر، من أجل ترشيد السيْر، وبرمجته، والتحقق بالتوازنات الضرورية في الأنشطة المختلفة والطبقات العديدة التي ينطوي عليها الجهد الأدبي.

وبمقدور أي متابع أن يلحظ بوضوح جنوحاً في الحركة.. تراكماً هنا وشحاً هناك.. حضوراً مؤكداً في بعض الحلقات وغياباً وصمتاً في حلقات أخرى.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، يلحظ المرء كيف أن المعطيات الإبداعية للأدب الإسلامي تطغى على المعطيات التنظيرية والدراسية، وأن هاتين تطغيان على النقد التطبيقي.. هذا إلى أن

الإبداع نفسه يعاني من فقدان التوازن، فثمة غزارة في الشعر والمقال، وشحاً وغياباً في الرواية والمسرحية والسيرة الذاتية.

وقبل المضيّ في الطريق.. قبل قطع خطوات أخرى.. علينا جميعاً أن نتداعى لمعالجة هذا الجنوح وتحقيق التوازنات الضرورية في حدود الممكن - بطبيعة الحال- والمهمّ أن نملك الجرأة على الاعتراف بالخطأ والرغبة الأكيدة في معالجته.

وهذا الكتاب المتواضع ينطوي على عدد من محاولات النقد التطبيقي الذي يتابع بعض الإصدارات الأدبية في دائرة الإبداع: شعراً وقصصاً.. وهي كثيرة غزيرة والحمد لله.. ومحاولة إحصائها وتغطيتها النقدية تكاد تكون مستحيلة ما لم ينهض نقادنا كافة، ويفعلوا ما يفعله الآخرون، خارج الإسلامية.. أن نمسك بأيدي بعضنا.. أن نشدّ عليها.. أن نشير بضوابط النقد وإضاءاته الكاشفة إلى مظان التألّق والخمود.. وأن نبيّن عناصر القوة والضعف في هذا العمل أو ذاك.. أن نصغي جيداً إلى الأصوات المبدعة، وأن ندخل معها في حوار يكسر جدران القطيعة ويضع يده على النبض الذي يعد بالكثير.

ويتساءل المرء أحياناً: أليس بمقدور أدباء الإسلامية أن يقتطعوا شيئاً من وقتهم، بين الحين والحين، لتنفيذ متابعة نقدية لهذا العمل أو ذاك؟

إن الذي يحدث للأسف أننا ننسى أحياناً أن هناك دائماً خارج حدود همومنا ومشاريعنا الخاصة، دفقاً موصولاً من إبداعات الإسلاميين تنتظر كلمة النقد لكي تقول فيها ما يتحتّم أن يقال من أجل أن يمضي العطاء إلى هدفه وهو أكثر قدرة على تبيّن مواطن القوة والضعف في دائرة النوع الأدبي الذي ينسج خيوطه فيه.

وإنها لواحدة من مهمات رابطة الأدب الإسلامي العالمية التي أخذت على عاتقها مسؤولية ترشيد هذا الأدب والمضي به قدماً على الصراط..

وإلى الله وحده نتوجه بالكلمات والأعمال.

عماد الدين خليل

الموصل في ١٤١٥/٤/١هـ

١٩٩٤/٩/٦م

obeikandl.com